الدراسات التاريخية

إسهامات علماء العراق في الحركة العلمية والفكرية في الدولة الفاطمية

(دراسة تاريخية) (٣٥٨-٥٦٧ هـ /٩٦٩-١١١٧م)

الاستاذ المساعد الدكتور
محمود شاكر مشعان
الكلية التربوية المفتوحة - مركز بابل

الاستاذ المساعد الدكتور
ثامر كاظم عبد
الكلية التربوية المفتوحة - مركز بابل

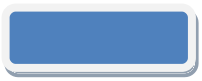

إسهامات علماء العراق في الحركة العلمية والفكرية في الدولة الفاطمية

" دراسة تاريخية " (٣٥٨-٥٦٧ هـ /٩٦٩-١١١٧م)

Contribution Of Iraq Scientist In The Intellectual And Scientific Movement In The Fatimid's State "A Historical Study" (358-567H / 969-1117M)

الاستاذ المساعد الدكتور
محمود شاكر مشعان
الكلية التربوية المفتوحة ـ مركز بابل

الاستاذ المساعد الدكتور
ثامر كاظم عبد
الكلية التربوية المفتوحة ـ مركز بابل

A.Prof. Mahmood Shakir Misha'an
A.Prof. Tamer Kadim Abd
Open Educational College- Babylon Center
E-mail: drmahmodshaker@gmail.com

الملخص:

إنَّ الخلفاء الفاطميين جميعهم كانوا محبين ومشجعين رعاياهم على حب العلم، فهم أهل علم وثقافة، وعملوا على قيام حركة علمية واسعة لها صداها بحيث إنها نافست الدولة العباسية في بغداد، وتستطيع القول أصبحت القاهرة قبلة لأنظار العلماء، ومحط رحال الفضلاء، فانتزعت زعامة العالم الإسلامي في الحياة الفكرية والعلمية. ففي علوم لغة، كان للفاطميين اهتمامٌ كبيرٌ كونها لغة القرآن الكريم ولغة آبائهم وأجدادهم، إذ بلغ اهتمامهم انهم جعلوا في ديوان الإنشاء لغويين ونحويين يراجعون ما كان يصدر من رسائل حتى لا يظهر في كتاباتهم لحن في اللغة أو خطأ في النحو.

أما علم القراءات، فقد اهتم الفاطميون بالقراءات وعلوم القرآن، ولعب الجامع الأزهر الدور المؤثر في الحركة الثقافية.أما الشعر، فصارت القاهرة مركز إشعاع جذب الشعراء إليه من العالم، ولاسيما العراق، وسخرت الدولة منذ قيامها من استحوذت عليهم من الشعراء لخدمة سياساتها، والدفاع عنها، ومدح خلفائها، والإشادة بهم أمام أعدائهم.

أما الطب والرياضيات فقد شجع الخلفاء الفاطميون التعلم بسخاء، ولمع عدد من الأطباء البارزين، وقدمت مصر إسهامات لا تقدر بثمن في تطور العلم الحديث، ولاسيما بعد استقطابها لكثير من علماء العراق الذين أثروا وتأثروا بما قدمه الفاطميون لهم من رعاية.

الكلمات المفتاحية: أثر، تأثير، أشهر، الفاطميون، اللغة، رعاية، علم ، طب، شاعرًا، ازدهار.

المقدمة:

أصبحت مدينة القاهرة في عهد الفاطميين (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، قبلة لأنظار العلماء ومحط رحال الفضلاء، فانتزعت زعامة العالم الإسلامي في الحياة الفكرية والعلمية من بغداد، وبسطت آراءها وتعاليمها على العالم الإسلامي، ولاسيما أنّ المذهب الفاطمي يقوم على العلم قبل كلّ شيء، ومن طريق العلم والجدل والمناظرات استطاعت الدعوة الفاطمية، أن تنتشر في العالم الإسلامي، وأن يؤسس الفاطميون دولتهم لتضافر عوامل تقدم الحركة الفكرية والعلمية، والاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي، ففي علوم اللغة، عني الفاطميون بأهل اللغة عنايتهم بالشعر، بل كانت أشد من الشعر، فقد حرص الخلفاء الفاطميون على اقتناء الكتب اللغوية، وجعلوها مع غيرها من الكتب بين أيدي العلماء والمتعلمين؛ لأنّها تخدم لغة القرآن الكريم، ولغة آبائهم وأجدادهم. على الرغم من وجود لغات منافسة لها في مصر، مثل اللغة العبرية واللغة السريانية. أما في ميدان الشعر ، فقد تضافرت عدة عوامل في ارتفاع شأنه عند الفاطميين، وأصبحت مصر في ظل الفاطميين موقع ثقل سياسي وثقافي وحضاري، وكانت ذا طابع وشخصية سياسية وحضارية وثقافية مميزة، حتى أن الخلفاء الفاطميين قد عرفوا مع رجالهم في كتب التاريخ والتراث في هذه المرحلة باسم "المصريين" ، وتمتع الخلفاء أنفسهم بالذوق الأدبي؛ إذ اتخذوا من الشعر وسيلة من وسائل دعوتهم السياسية والدعاية المذهبية لدولتهم الناشئة، لذلك جعلوا لبعض الشعراء راتباً شهرياً، مما جعل بلاطاتهم أكثر تألقاً من قصور العباسيين في بغداد، وبذلك صارت القاهرة عاصمة الفاطميين مركز إشعاع جذب إليه الشعراء من العراق، وأنحاء العالم الإسلامي،

بفضل تشجيع الخلفاء ووزرائهم لهم بالمال والجوائز في وقت عجزت فيه الدولة العباسية عن ذلك.

أما الجوانب العلمية فقد نقلت الخلافة الفاطمية مصر نقلة كبيرة، وشهدت البلاد رخاءً لم تشهده من قبل، وتميزت الشخصية المصرية في العصر الفاطمي من الناحية العلمية، إذ أصبحت القاهرة محطة أنظار العلماء حتى استطاعت أن تنتزع زعامة العالم الإسلامي في هذا الجانب، وأخذ العرب يتلقون كثيرًا من العلوم والفنون من القاهرة لا من بغداد، وعني الفاطميون بالنشاط العلمي، ولاسيما الطب والرياضيات، فقد شجعوا على تعلمهما بسخاء حتى لمع عددًا من الأطباء والرياضيين، وقدمت مصر إسهامات لا تقدر بثمن في تطور العلم الحديث بعد استقطابها كثيرًا من علماء العراق الذين أثّروا وتأثروا بما قدّمه الفاطميون من رعاية وسخاء لهم، والذي يهمنا من ذلك بيان عناية الخلفاء الفاطميين بالعلم والعلماء ومعرفة ما قدموه من نشاطات علمية وفكرية أتت ثمارها في شخصية الخلفاء المتأخرين الذين اهتموا بالحركة الفكرية والعلمية.

إنَّ الهدف من بحثنا معرفة النشاط الفكري والعلمي خلال حكم الدولة الفاطمية.

أما الدوافع التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فهي الرغبة في معرفة مدى إسهامات علماء العراق في الحياة الفكرية والعلمية في الدولة الفاطمية، فضلاً عن الأثر الكبير الذي تركته في الدول الإسلامية، ولاسيما مدينة بغداد عاصمة الدولة العباسية، وتوجه العلماء من مختلف الميادين إلى القاهرة لما وجدوا من التكريم والحفاوة والاهتمام من الخلفاء، ولدراسة الموضوع وجب علينا الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع، أما ما يخص الصعوبات التي واجهتها خلال إنجاز البحث فترجع إلى عدم توفر الكتب المتخصصة في الدراسات الثقافية، بل توزعت بين ثنايا كتب التاريخ، فضلاً عن أن اهتمامنا أنصب على العلوم التي اعتمدها الفاطميون والتي كان لها الأثر الكبير في كسب ود الشعب المصري ومن خلالها توسع نفوذهم، وجذب الكثير من علماء العراق ورحيلهم إلى القاهرة.

وتوزّع البحث على مبحثين:

المبحث الأول: إسهامات علماء العراق على صعيد النحو والقراءات والشعر والأدب:

أولاً: اللغة والنحو.

ثانياً: علم القراءات.

ثالثاً: الشعر والأدب.

المبحث الثاني: العلوم التطبيقية:

أولاً: الطب.

ثانياً: الرياضيات وعلم الطبيعة (الفيزياء).

المبحث الأول:

إسهامات علماء العراق على الصعيد النحو والقراءات والشعر:

أولاً: اللغة والنحو:

١ـ اللغة العربية والنحو، كان للفاطميين اهتمام كبير باللغة العربية، كونها لغة القرآن الكريم ولغة آبائهم وأجدادهم، فضلاً عن ضرورة الاهتمام بها لما كتب فيها من مختلف الدواوين الفاطمية المهمة، إذ بلغ اهتمام الفاطميين بعلوم اللغة العربية أنهم جعلوا في ديوان الإنشاء لغويين ونحويين يراجعون ما كان يصدر من رسائل حتى لا يظهر في كتابات الكتاب لحن في اللغة او خطأ في النحو[١].

ولاسيما أن هناك لغات منافسة مثل العبرية والقبطية والسريانية، إضافة إلى ذلك أن الفاطميين هم عرب أصلاء وكانت اللغة الوسيلة الوحيدة الى نشر أفكارهم ومعتقداتهم في مصر والعالم الإسلامي.

كان للخلفاء الفاطميين دورٌ مؤثر في هذا المجال، إذ أظهر الخليفة المعز لدين الله[٢](٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٣-٩٧٥م)، اهتماماً بالغاً باللغة والنحو ومما ذكره القاضي النعمان[٣]، عن براعة الخليفة اللغوية والنحوية، أنّه كان كثيرًا ما يعقد حلقات في مجلسه مع كبار العلماء، وكان يدلي بأقواله ينقض فيها آراء اللغويين، مما يدل على تمكنه من فقه اللغة والنحو، وذلك لحبه وولعه بجمع الكتب والمؤلفات في مختلف العلوم ومما يؤكد ثقافة المعز الفاطمي وتشجيعه للعلم، وتأليف الكتب، إذ فتح أبواب قصره للعلماء والطلاب، وأباح لهم جميعاً الاطلاع على الكتب المختلفة بمكتبة القصر[٤]، وكان الكتاب لا يفارق المعز حتى في قمة انشغاله، ويظهر ذلك عندما تم عرض أسرى الاخشيدية الذين بعث بهم جوهر إليه، فكان كلما عرض عليه أحدهم نظر إليه ثم عاود قراءة الكتاب الذي بين يديه[٥]، مما يشير إليه أن المعز كان يداوم على تثقيف نفسه باستمرار، وكان إذا استهواه كتاب صرف معظم الليل في قراءته[٦].

لقد تركت اللغة العربية أثرًا كبيرًا في الكثير من اللغويين الذين وصلوا إلى مصر لما تقدم من الاهتمام والرعاية من الخلفاء. ففي عهد الخليفة المعز لدين الله (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، وصل أبو طاهر الذهلي[٧] إلى مصر، الذي حفظ القرآن وهو ابن ثماني سنوات، كان سديد المذهب متوسطاً في الفقه على مذهب مالك، وكان له مجلس يجتمع إليه المخالفون وينـاظرون بحضرته.

أما في خلافة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)، فقد قدم إلى مصر أبو إسامة جنادة بن محمد اللغوي الأزدي الهروي[٨]، الذي اشتهر في النحو واللغة فأصبح عظيم القدر شائع الذكر، وكان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفاً بوحشيها ومستعملها، لم يكن في زمانه مثله في فنه[٩].

ويبدو أن الاهتمام الكبير ورعاية أصحاب اللغة والنحو من لدن الخلافة الفاطمية دفعت جنادة، إلى أن يغادر العراق ويتجه نحو مصر طمعاً في زيادة في علم اللغة ورعاية الدولة له، وذلك الاهتمام الكبير الذي ناله العلماء والمكانة الاجتماعية التي تمتعوا بها آنذاك.

أما أبو طاهر النحوي[١٠] فقد اشتهر بعلم النحو في العصر الفاطمي، كان يتولى ديوان الشام في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، وكان لغوياً ونحوياً أعجب به الخليفة، وخلع عليه الهدايا، ودرس في دار العلم النحو واللغة[١١].

ويمكننا القول أن اهتمام الفاطميين باللغة العربية جعلهم يولون علماء اللغة الإدارة لهذه الدواوين حرصاً منهم على سلامة المخاطبات الرسمية بين أقاليم الدولة الفاطمية، وتجنباً من حصول أي خطأ لغوي قد يسبب إحراجاً لمركز الخلافة ويفسر في غير محله.

ويلي ذلك من علماء اللغة والنحو عند الفاطميين إبراهيم بن محمد بن أحمد الهاشمي[١٢]، (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م)، كوفي رحل إلى الشام ومصر في خلافة المستنصر بالله الفاطمي (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م)، ثم عاد إلى موطنه الكوفة، كان له حظ في النحو واللغة وهو صاحب القصيدة التي أنشدها وهو في مصر.

فأن تسأليني كيف أنت فأنني
تنكرت دهرى والمعاهد والصحبا
وأصبحتُ في مصر كما لا يسرني
بعيدًا عن الأوطان منتزحاً غربا
وأني فيها كامرئ القيس مرة
وصاحبه لما بكي ورأى الدربا
فأن أنج من بابي زويلا فتوبة
إلى الله بأن الأمس خفي لها تربا[١٣]

يبدو أن عالم اللغة إبراهيم الهاشمي بعد أن درس وطوّر من امكانياته اللغوية في مكتبات الدولة الفاطمية، ونعم بكرم الخلافة الفاطمية، وأصبح ذا مكانة اجتماعية مرموقة، هزه الحنين إلى

وطنه الأم رغم كل الذي حصل عليه عند الخلفاء الفاطميين وبذلك أثر وتأثر، أما في خلافة الفائز بنصر الله الفاطمي (٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م)، فقد قدم إلى مصر أبو طالب عبد الجبار بن علي المعافري اللغوي[١٤](٠٠٠-٥٦٦هـ/٠٠٠-١١٧١م)، وسكن القاهرة سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م)[١٥]، كان إماماً في اللغة وفنون الأدب جاب البلاد، وأنتهى به الأمر في بغداد[١٦]، له شرح مشكلات المقامات للحريري[١٧].

أما أحمد بن محمد السلفي[١٨] أحد الحفّاظ المكثرين رحل في طلب الحديث كان شافعي المذهب، ورد إلى بغداد من أصبهان أثر وتأثر اشتغل بها ثم رحل إلى الاسكندرية، سنة (٥١١هـ/١١١٧م)، في عهد الآمر بأحكم الله الفاطمي (٤٩٥-٥٢٥هـ/١١٠١-١١٣٠م)، واستقر بها بعد طول مطاف[١٩]، قصده الناس من الأماكن البعيدة وسمعوا له، بنى له العادل أبو الحسن بن السلار[٢٠]وزير الظافر الفاطمي سنة (٥٤٦هـ/١١٥١م)، مدرسة بالثغر وفوضها إليه[٢١]. وله عدة كتب:

١. السفينة الاصبهانية.
٢. السفينة البغدادية.
٣. الوجيز في المجاز والمجيز.
٤. جزء شرط القراءة على الشيوخ.
٥. مقدمة في معالم السنن.

تم بناء هذه المدارس في مدينة الاسكندرية لتدريس المذهب الشافعي، وقد أطلق على هذه المدارس في أول الأمر بالمدارس العادلية نسبة إلى منشئها العادل، ثم غلب عليها اسم السلفي فسميت بالمدارس السلفية[٢٢]. ويبدو أن السلفي كان له عند الخلفاء الفاطميين مكانة كبيرة مع مخالفته لهم في المذهب[٢٣]، وهذه ميز مهمة في سياسة الفاطميين وهي التسامح الديني مع أهل الذمة والمخالفين لهم في المذهب حتى أن الكثير من مخالفيهم وصلوا إلى أعلى المراتب في قيادة الدولة من دون أن يمسهم أحد بسوء، ومن المفيد القول أن القاهرة جذبت العلماء والأدباء، وأخذوا يفدون جماعات إلى مصر الفاطمية، والتقوا بمن كان بها من العلماء في الأصل، وأحدث الجميع نهضة أدبية علمية كبرى، إذ كانت القاهرة الفاطمية مركز اشعاع جذب إليه المثقفين والقادمين من بغداد والعالم الإسلامي[٢٤].

فكانت عاصمة نشطت فيها صناعة القلم والفكر، وأنشئت المكتبات للمطلعين والدارسين، كما أصبحت مساجدها منارات علم تلقى الدروس في أروقتها.

وكان افتتاح دار الحكمة، والتي جلس فيها الفقهاء، وحملت إليها الكتب من خزائن القصور، وضمت القرّاء والفقهاء والنحاة واللغويون بعد أن فرشت وزخرفت، وحصل في هذه الدار والخطوط مالم يُرَ مثله وأجريت الأرزاق[٢٥].

ثانياً: علم القراءات:

علم القراءات هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، أو صور نظم كلام الله من حيث وجوه الاختلاف المتواترة، والغرض منه ضبط هذا الاختلاف وصون كلام الله عز وجل من التحريف والتغيير[٢٦].

وضبط وجوه النطق التي رواها من التابعون وتابعوهم عن الصحابة[٢٧]، لقد اهتم الفاطميون بالقراءات وعلوم القرآن، وكان للجامع الأزهر الدور المؤثر في نمو الحركة الثقافية، ولاسيما بعد أن تحول إلى جامعة في عهد العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م)[٢٨].

لذلك ظل غرس الدولة الفاطمية اليافع منذ أن استقرت بمصر لما كان الأزهر كعبة العلماء والأدباء لا في مصر وحدها بل في العالم الإسلامي[٢٩].

ومن أبرز الذين اسهموا في القراءات وعلوم القرآن، الذين شدوا الرحال نحو مصر الفاطمية، نذكر منهم محمد بن عبد الله بن أشته اللوذري ابو بكر الاصبهاني[٣٠]. أستاذ كبير وإمام شهير ونحوي محقق ثقه عالم بالعربية بصير بالمعاني قد قرأ على كبار اساتذة بغداد وصنف كتاب (المفيد في القراءات الشاذة)، و(المصنف)، و (رياض الألسنة)، و(المصاحف)، و(المحبر) نزل مصر وسكنها وقرأ بها حتى توفى[٣١]، ومن الذين نزلوا مصر القارئ البغدادي، الماهر أبو الفتح بن علي بن إبراهيم[٣٢]، وفي أواخر خلافة العزيز الفاطمي (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، ورد مصر (غزوان بن القاسم)[٣٣] ، قد أخذ القراءة عرضًا عن شيوخ العراق، وكان مقرئاً حاذقا محررًا ضابطاً شديد الأخذ واسع الرواية حافظا للحروف[٣٤].

أما في خلافة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)، فقد نزل مصر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو مسلم المعروف بكاتب الوزير أبي الفضل ابن خزابه، ويقال له ابو مسلم[٣٥]، مسند عالي السند روى عن مجاهد بن محمد القرّاء البغداديين فضلاً عن ذلك هو أديب بغدادي ومن آثاره كتاب (المجالس)[٣٦]. ومن خلال دراستنا للتاريخ الفاطمي وجدنا أنَّ علماء أهل السنة كانوا يعيشون في مصر الفاطمية، ويلقون تعاليمهم على جمهور المستمعين تحت أنظار رجال الدولة، ودعاة دعواتهم من دون أن يمسهم أحد، ففي خلافة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م)، نزل مصر أحد علماء المذهب الشافعي القاضي (أبو الفضل بن أحمد بن عيسى البغدادي)[٣٧]، وأقام بها وأفاد واستفاد[٣٨].

ولعل من المؤكد أنَّ المعز لدين الله ومن جاء بعده كانوا يحثون المصريين على التزود من العلم، وكان يحلم بان يحكم شعباً مثقفاً، وكان

يعمل على تشجيع العلماء ويقربهم إليه، كما كان يشرف على مؤلفاتهم وبحوثهم، ويتناولها بالتغيير والتعديل، كما كان ينتقد المؤلفين نقدًا ضليعاً[٣٩]. ضليعاً[٣٩].

ومن المفيد القول إن اللغة العربية نالت اهتماماً كبيرًا من الخلفاء الفاطميين لما لها من أثر كبير في وحدة المصريين وتماسكهم، ولما لها الأثر في نشر أفكار الفاطميين ومعتقداتهم في بناء دولتهم، ومن ثم الانطلاق بها نحو العالم الإسلامي.

أما في جانب القراءات فإنَّ تفاعل مدرسة القاهرة مع مدرسة بغداد، قد أدى بدوره إلى ظهور المدرسة المصرية نفسها بوصفها نتيجة للاختيار بين المدارس المتصارعة، وبلغت هذه المدرسة من النضج والحيوية حداً جعلها تصل إلى بغداد والعالم الإسلامي، وما تزال مصر لها مكان الصدارة في القراءات القرآنية، وخير شاهد وجود الأزهر الشريف الذي كان له بالغ الأثر الكبير في الحياة الفكرية خلال العصر الفاطمي[٤٠].

ثالثاً: الشعر والأدب:

تضافرت عدة عوامل في تقدم الدراسات الأدبية عند الفاطميين من خلال الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي، وتمتع الخلفاء أنفسهم بالذوق الأدبي والرغبة في جعل بلاطاتهم أكثر تألقاً من بلاطات العباسيين في بغداد[٤١]. وبذلك صارت القاهرة عاصمة الفاطميين مركز إشعاع جذب الشعراء إليه من أنحاء العالم الإسلامي ولاسيما من العراق[٤٢]. وسخرت الدولة منذ قيامها طاقات من استمالتهم من الشعراء لخدمة معتقدها، والدفاع عنه، ومدح خلفائها، والاشادة بهم أمام أعدائهم[٤٣]. إذ وصف ابن خلدون[٤٤] بقوله: ((ولا أوفر اليوم في الحضارة من مصر فهي أم العالم الإسلامي وينبوع العلم والصنّاع)). كما قال أحمد أمين[٤٥]: ((وفي الحق أن الشعر في العهد الفاطمي في مصر كان أول شعر مصري قيّم في عهد فتح العرب لمصر، إذ كان قبل ذلك ليس له قيمة إلا للوافدين على مصر من الخارج، أما شعر المصريين أنفسهم فكان محاولات أولية حتى جاء الفاطميون جاء الشعر)).

وكان للشعراء عند الخلفاء الفاطميين ووزرائهم مكانة اجتماعية وأدبية سامية، ومحلهم محلاً رفيعاً في قصور الخلفاء ومجالسهم[٤٦]. لقد عرف الخلفاء الفاطميون نظم الشعر وتذوقه، ولم يتخلف المعز لدين الله عنهم فقد كان شاعرًا وأديبا، وكان له شعر يميل فيه إلى استعمال المحسنات البديعية[٤٧] التي كانت سائدة في عهده، وقد نسبت إليه قوله هذين البيتين:

أطلـــع الحســـن مـــن جبينـــك شـــما

فـــوق ورد فـــي وجنتيـــك أطـــلا

وكـــان الجمـــال خـــاف علـــى الـــورد

جفانـــا فمـــد الشـــعر ظـــلا[٤٨]

ويذكر لنا ابن خلكان بعض الأبيات للمعز:

لله مـــا صـــنعت بنـــا تلـــك المحـــاجر فـــي المعـــاجر

أمضـــى وأقضـــى فـــي النفـــوس مـــن الخنـــاجر فـــي الحنـــاجر[٤٩]

ولا يمكن إغفال شاعر البيت الفاطمي الأمير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (٣٣٧-٣٧٤هـ) فهو شاعرٌ غزير العلم ماهر لطيفاً ظريفا ولم يل الخلافة بناءً على وصية المعز، إذ قال: (فهو صائر إليك-يعني أمر الخلافة- فأحسن إلى اخواتك وأهلك، خار الله لك ووفقك)[٥٠]، ومن شعره في أخيه نزار قال:

أن الوصـــي المرتضـــى يـــا ابـــن الأمـــا

م المجتبـــى يـــا أَبـــن النبـــي المرســـل[٥١]

يقول ابن كثير: أرسل تميم إلى بغداد، فاشتُريت له جارية مغنية بمال جزيل، فأنشدت له الأبيات التالية فيه[٥٢]:

وبـــدا لـــه مـــن بعـــدما انتقـــلَ الهـــوى

بـــرقٌ تـــألّق مـــن هنـــا لمعانـــهُ

يبـــدو لحاشـــية اللـــواء ودونـــهُ

صـــعبّ الـــذّرى متمنّـــع أركانـــه

فبـــدا لينظـــر كيـــف لاح فلـــم يطـــف

نظـــــرًا إليـــــه وشـــــدة أشـــــجانه

فالنـــــار مـــــا شـــــمَلت عليـــــه ضـــــلوعه

والمـــــاء مـــــا ســـــمحت بـــــه أجفانـــــه

حتى إذا طرب الأمير، وسألها ماذا تريد، طلبت منه السماح بأن يغني هذا الشعر في ربوع بغداد، وبعد وجوم أجابها إلى طلبها، فما كان منها عندما اقترب الركب من المدينة إلا أن غافلت حراسها، وهربت إلى حيث الحبيب العاشق، فلما وصل الخبر إلى تميم تألم ألماً شديدًا[٥٣]. أما الشعر عند يعقوب بن كلس[٥٤] فقد لقي اهتماماً كبيرًا، فقد كان الوزير بعد أن ينتهي من مجالسه العلمية يأذن للشعراء في أنشاد مدائحهم، فيغدق عليهم بالهبات والعطايا[٥٥]. ويبدو لنا اهتمام بن كلس في نشر الدعوة الفاطمية من خلال مجالس الحكمة التي كان يعقدها أسهم إسهاماً كبيرًا وشجع الحركة الفكرية والثقافية. أما الخليفة العزيز الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) فقد كان شاعرًا محباً ، ومكرماً للشعراء، لذا جاء اهتمامه بالشعر، ونذكر له الأبيات التالية التي قدمها محمد كمال حسن(١٣٨١هـ/١٩٦١م):

ولمـــا رأيـــت الـــدين رثـــت حبالـــه وأصـــبح ممحـــو الضـــيا والمعـــالم

وأصـــبحت الأغنـــام مـــن كـــل أمـــة تســـوم عبـــاد الله حـــزم المخـــاطم

وتحكـــم فـــي أموالهـــا ودمائهـــا بغيـــر كتـــاب الله عنـــد التحـــاكم

حتى يقول:

بنـــا فتحـــت أبـــواب كـــل هدايـــة

ومنـــا بحمـــد الله (خيـــر الخـــواتم)[٥٦]

أوردتُ هذه الأبيات لبيان قدرة الخليفة العزيز بالله على نظم الشعر التي جعلته يهتم بالشعر والشعراء، لما للشعر من الأثر الكبير في بيان سياسة الدولة، ومدى تأثيره في المجتمع؛ لأن الشعر الوسيلة الإعلامية يومئذ لنشر أفكار وسياسات الدولة التي أراد لها الخلفاء الفاطميين

أن تصل إلى مسامع العلماء في بغداد والعالم الإسلامي، فضلا عن نشر صورة جميلة لكرمهم وعطاياهم على أهل العلم، لما لهم من أثر في نفوس الجميع، وبذلك كسبوا ودهم حتى وصلوا إلى عاصمة الدولة الفاطمية. أما الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)[٥٧]، فكان يتذوق الشعر، وله من الحذق بذلك ما ليس لغيره، فإذا أنشد الشاعر بالبيت النادر أو المعنى الحسن استعاده مرارًا[٥٨]. أما الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م)، فقد كان شاعرًا مبدعاً في نظم الشعر ينشده بالمناسبات، فقد أجاب المستنصر بالله عن كتاب وزيره حول مطالبة الاتراك بالأموال[٥٩]، فأجابه المستنصر قائلاً:

أصبحت لا أرجو ولا أتقي ... إلا إلهي وله الفضل
جدي نبي وإمامي أبي ... وقولي التوحيد والعدل[٦٠]

أما فيما يخص الشعراء فحفل هذا العصر بعدد كبير منهم، الذين كان لهم الأثر في تنشيط الحركة الأدبية عامة والشعرية خاصة بعطائهم وانتاجهم، ولاسيما الذين وصلوا من بغداد، وإنَّ ازدهار الشعر الذي شهده العصر الفاطمي كان لتشجيع الفاطميين ووزرائهم بالمال والجوائز في وقت عجزت فيه الخلافة العباسية عجزًا يوشك أن يكون تاماً عن شيء من ذلك، ففر من (مدينة بغداد) كثيرون ممن جذبتهم مدينة (القاهرة)، وأمثال من وصل منهم (عبد الوهاب بن نصر)[٦١] إلى القاهرة سنة (٤١٩هـ/١٠٢٩م)، وكان شاعرًا له مصنفات رائعة لم يكن أفقه منه، ومع هذا كان يضيق به العيش في بغداد حتى لا يجد قوت يومه، وخرج عنها طلباً للرزق[٦٢]، واتخذها مقرًا ووطناً له، وقد أَظهر ما كان يخالج نفسه من حزن لمفارقة بغداد في قصيدة نظمها يودع فيها بلدة، ويشير إلى الأحوال التي أدت إلى رحيله.

سلام على بغداد في كلّ موقف ... وحق لها حتى السلامُ مضاعفُ
فوالله ما فارقتها عن ملالةٍ ... وأني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علىَّ بأسرها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعفُ[٦٣]

الظاهر أن الخلفاء الفاطميين كانوا يختارون ممن اشتهروا بسعة الإطلاع وامتازوا بالمقدرة الشعرية حتى يستطيعوا إقناع الناس بحججهم القوية وعباراتهم الرصينة. ويلي ذلك من الشعراء الوافدين على مصر، وقد دفعهم تشجيع خلفاء الفاطميين حدًا جعلهم يهجرون أوطانهم في خلافة الحاكم بأمر الله (٣٨٦هـ/٩٦٦م) نخص منهم أبو الحسن بن عبد الواحد البغدادي[٦٤] المعروف بقتيل الغواني، وقد مدح الحاكم وهو صاحب الهزلية الشهيرة، وقد قال فيها:

من لم يرد أن تنثقب نعاله
يحملها في كفه إذا مشى
ومن أراد أن يصون رجله
فلبسه خير له من الحفا

وقال في آخرها:

فتلك كالدر يضيء لونها
وهذه في وزنها الحذا[٦٥]

أما الموصلي[٦٦]وكان من أهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم السفر إلى مصر، كان فقيهاً فاضلاً وأديباً شاعرًا لطيف الشعر مليح السبل حسن المقاصد غلب عليه الشعر، وله ديوان صغير وكله جيد، وقصد الصالح بن رزيك[٦٧]وزير الفائز بنصر الله (٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م)، تولى التدريس بمدينة حمص لعلوم الدين واللغة العربية[٦٨]، ينسب له ديوان شعر صغير[٦٩]. وعرَّف الفاطميون بتساهلهم فيما يتعلق بأمور السماع والطرب، وخاصة بعض الخلفاء المتأخرين منهم، ومن الأمثلة على ذلك: المستنصر الفاطمي، والآمر الفاطمي، والظافر الفاطمي، الذين انغمروا بالغناء إلى حد أنهم أعطوه من الأهمية والعناية في بعض الأحيان اكثر مما أعطوه لسياسة الرعية[٧٠]. ويذكر بن خلكان[٧١]، أن أبا الحارث البساسيري[٧٢] لما أقام الخطبة للخليفة المستنصر سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) في بغداد أشار إلى أحد المغنيات بهذه الحادثة، وغنت في حضرة الخليفة هذين البيتين:

يـــا بنـــي العبـــاس صَـــدّوا ملـــــك الأمـــــر مُعِـــــدُ
ملككـــــم كـــــان معـــــار والعـــــواري تســـــتردُ

فطرب الخليفة المستنصر بالله وأقطعها أرضاً لا تزال تعرف في القرن السابع والثامن الهجري باسم (أرض الطبالة). وليس أدل على مدى عناية الخلفاء الفاطميين بالشعر ورعايتهم للشعراء مما أورده المقريزي[٧٣] لنا أن الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م)، بنى منظرة فيها طاقات وبها صور الشعراء مع أسمائهم وبلد كل منهم وعند كل شاعر قطعة من القماش عليها قطعة من شعره في المدح، والجانب الآخر رف مذهب، أمر الخليفة بوضع صرة بها خمسون دينارا يدخل كل شاعر ويأخذ صرته بنفسه، وهذا جزء من العطايا للشعراء القادمين إلى الدولة الفاطمية. هذه من الأدلة التي نسوقها لإثبات دعوانا عن الكوكبة من علماء ذلك العصر ومفكريه وأدبائه وشعرائه؛ لإقامة الدليل على غنى الحياة الفكرية لمصر يومئذ بالنوابغ والأفذاذ، وإذا كان من المتعذر علينا أن نورد في هذا السياق كل الأسماء التي لمعت فإننا قدمنا نموذجاً على ذلك[٧٤]. نلخص القول: بأنّه كان تشجيع الفاطميين للشعراء ولمناصريهم بالهدايا والعطايا قد وصل مسامع الشعراء المقيمين في غير مصر من البلاد فدفع الكثير من هؤلاء إلى الهجرة إلى مصر واتخاذها دار إقامة، إذ استقبلوا بأبهى مظاهر الترحيب، وكان أكثر الشعراء رحيلاً إلى مصر شعراء الدولة العباسية.

المبحث الثاني

العلوم التطبيقية:

انطلقت الخلافة الفاطمية بالنفوذ المصري انطلاقاً عظيما، وشهدت مصر رخاءً لم تشهده من قبل وتميزت الشخصية المصرية في العصر الفاطمي من الناحية العلمية، إذ اصبحت القاهرة مطمع أنظار العلماء حتى استطاعت مصر أن تنتزع زعامة العالم الإسلامي من بغداد وقرطبة في الجوانب العلمية، وظهر متخصصون في الطب والرياضيات، والذي سوف أورده نموذج لمدى تطور العلوم والأثر الكبير الذي تركه علماء العراق في ذلك، وكانت الثقافة الأزهرية مثلاً طيباً للتعلم الحر الذي فتح أبوابه للفقراء من دون تمييز في الجنس أو اللغة أو الطبقة[٧٥]. وفي ذلك قال المستشرق (سيديو)[٧٦] مادحاً الفاطميين (أخذ العرب يلقون أسطع الأنوار من

القاهرة لا من بغداد حيث.... الادب والفنون والعلوم في عهد الفاطميين).

أولاً: الطب:

علم الطب من العلوم القديمة بقدم الإنسان، وهو مهنة أممية، أي شاركت في وضع قواعده أمم شتى في مختلف الأزمان والبلدان، وتناقل الرواة والكتاب معارفه من أمة إلى أمة[٧٧]، لذا شجع الخلفاء الفاطميون تعلمه بسخاء، ولمع عدد من الأطباء البارزين، وقدمت مصر إسهامات لا تقدر بثمن في تطور العلم الحديث بعد استقطابها لكثير من علماء بغداد، إذ أثروا وتأثروا بما قدمه الفاطميون من رعاية لهم، ففي خلافة الحكم بأمر الله(٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)، أسس الفاطميون دار الحكمة بالقاهرة (٣٩٥هـ/١٠٠٤)، على نحو ما كانت عليه دار الحكمة في بغداد، وزادوا على العباسيين بالرعاية والعطاء. إذ نقل لها الخليفة من كتب قصره ومن خزائن القصور المعمورة بما يقدر بستمائة ألف مجلد حتى بلغ عدد كتبها فيما بعد مليون وستمائة ألف[٧٨].

ومن الأطباء الذين استهوتهم رعاية الدولة الفاطمية ووصلوا إليها سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م)، (أحمد بن محمد البلدي)[٧٩] ، والتقى بالوزير الأجل، أبي الفرج يعقوب بن كلس، وألف له كتابه (تدبير الحبالي والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم) بعد سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م)، وعاش بقية حياته في القاهرة يدرس الطب، ويعالج المرضى[٨٠]، ولا يعرف لـ(ابن البلدي) غير هذا الكتاب، وقد نشر هذا الكتاب الدكتور محمود الحاج قاسم، في بغداد عام ١٩٨٠م[٨١].

أما في خلافة الحاكم بأمر الله ، ونظرًا للاهتمام الكبير والرعاية المميزة للعلماء وصل من أطباء الموصل (عمار بن علي الموصلي)[٨٢] ، وكان كحالا مشهور ومعالجاً له خبرة بمداواة أمراض العيون، وكان قد سافر إلى مصر وأقام بها وله: (المنتخب في علم العين وعللها ومعالجتها ومداواتها بالأدوية والحديد)[٨٣] كما عرف بخبرته في تركيب العقاقير وصناعتها وأمتاز من غيره بالقدرة على التجديد والابتكار، كما في كتاب (نور العيون)، والمرشد بطب العيون، وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية من قبل (داود هيرمانوس)، وبقي من مقررات التدريس في كليات الطب باوربا حتى النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي[٨٤].

أما في عهد خلافة الحاكم بأمر الله وعهد المستنصر بالله فقد برز من الأطباء (أبو الحسن علي بن رضوان)[٨٥] والذي كان من أشهر أطباء هذا العصر حتى أنه تفوق على غيره من الأطباء المعاصرين، وصار له ذكر حسن في البلاد، فلما سمع به الحاكم الحقه بحاشيه، وعينه طبيباً خاصا به ورئيس الأطباء بمصر[٨٦]، وذاع

صيته في البلاد الإسلامية حتى أن الأطباء فيها كانوا يناظرونه مراسلة، ويطلبون ما عنده من الطب[٨٧]. ولعل من المؤكد أنه كان لهذه المناظرات والردود المختلفة التي كتبها في الرد على الأطباء أثر كبير في الحياة العلمية في مصر، وأدت إلى التنبيه بآرائه وآراء خصومه، وعلى أية حال فإن (ابن رضوان) قد ألّف العديد من الكتب، نذكر منها: (كفاية الطبيب فيما صح له من تجارب)، و(كتاب دفع مضار الابدان في أرض مصر)، و(فصل من كلامه في القوى الطبيعية)[٨٨].

وأَشهر من راسله وناظره الطبيب ابن بطلان البغدادي[٨٩]، وكانت بينه وبين معاصره الطبيب ابن رضوان مراسلات عجيبة وكتب بديعة، ولم يكن أحد منهما يؤلف كتاباً، ولا يبتدع رأيا إلا ويرد عليه الآخر، فعزم ابن بطلان على السفر إلى لقائه في مصر استجابة لما أملته عليه روح المنافسة[٩٠].

فدخل مدينة الفسطاط سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) وأقام بها ثلاث سنوات وجرت بين الطبيبين وقائع كثيرة، ونوادر ظريفة، وصلتنا خمس رسائل لابن بطلان البغدادي، وابن رضوان الكندي [٩١].

وكان ابن بطلان أعذب ألفاظاً، وأكثر ظرفاً، وأميز أدبًا فيما كان ابن رضوان أطب وأعلم بالعلوم والحكمة وما يتعلق بها[٩٢]، وكان مجددًا في صناعته، فلم يعمد في مؤلفاته إلى نقل وشرح كتب من كان قبله من الأطباء، بل كان له ناحية خصبة من التفكير والابتكار[٩٣].

ولا يفوتنا أن نشير إلى خلافة الآمر بأحكام الله، إذ وصل الطبيب (المهذب بن النقاش)[٩٤] ، إلى بلاد الشام من بغداد وكان فاضلاً في صناعة الطب، أقام في دمشق مدة، ولم يحصل له ما يقوم بكفايته، وسمع بالديار المصرية، وانعام الخلفاء فيها وكرمهم وإحسانهم إلى من يقصدهم، ولاسيما أرباب العلم والفضل، وتاقت نفسه إلى السفر إلى الدولة الفاطمية في مصر، فأقام بها حتى غادرها إلى دمشق والتي توفى فيها [٩٥].

ولابد من الإشارة إلى الطبيب (بن العين زربي)[٩٦] الذي وصل إلى القاهرة خلال خلافة الحافظ لدين الله (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٢٩-١١٤٩م)، الذي جذبته مصر الفاطمية، فعمل بصناعة الطب بالعلوم الحكمية، ومهر فيها وخدم الخلفاء الفاطميون، وحظي في أيامهم وتميز في دولتهم، وهو من أجلّ المشايخ وأكثرهم علماً في الطب، له كتاب (الكافي في الطب)، صنفه سنة (٥١٠هـ/١١١٦م)، وأكمله في سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)[٩٧].

ثانياً: الرياضيات وعلم الطبيعة (الفيزياء):

أهتم الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) بعلم الرياضيات، وكان من رعايته أن أنشأ (دار العلم) سنة (٣٩٥/١٠٠٤م)[٩٨]، والحق أن دار العلم تحتوي

مكتبة عظيمة ضمن مجموعة كبيرة من الكتب[٩٩]، وصفها القلقشندي بقوله[١٠٠]: ((إن أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاث خزائن أحداهما: خزانة الخلفاء العباسيين في بغداد، وثانيهما: خزانة الخلفاء الفاطميين بمصر، وكانت من أعظم الخزائن وأكثرها جمعا للكتب النفسية من جميع العلوم)). فضلا عن العطاء التي بذلها الخليفة والرعاية تُعدُّ عامل جذب كثير من علماء الحواضر الإسلامية، ولاسيما من بغداد. ومن بين الذين وصلوا مصر العالم ابن الهيثم[١٠١] عندما بلغ الخليفة نبأ تفوقه في الرياضيات والهندسة وعلم الطبيعة(الفيزياء)، وما يقوله[١٠٢]: ((من أنه لو كان بمصر لعمل نيلها عملاً يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة ونقصان))، وتاقت نفس الخليفة إلى رؤيته للاستفادة من علمه فبعث في استدعائه، وأرسل إليه الأموال والهدايا، وخرج الحاكم بنفسه لاستقباله خارج القاهرة[١٠٣]، ولم يلبث أن أصبح عالما متقناً لعلوم كثيرة.

وهذا دليل في غاية في الأهمية على مدى اهتمام الخلافة الفاطمية في العلم الذي يعود بنفع لصالح البلاد وأهلها، أن بعث إلى ابن الهيثم من العراق مجرد أنه طال مسامعه حول إمكانية هذا العالم في تطوير عملية السقي في نهر النيل من زيادة ونقصان، وأنها لدلالة كبيرة أن يخرج الحاكم الفاطمي لاستقباله بنفسه.

الخاتمة:

توصل البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

إنَّ الخلفاء الفاطميين جميعهم كانوا محبين ومشجعين رعاياهم على حب العلم، فهم أهل علم وثقافة وعملوا على قيام حركة علمية واسعة لها صداها، إذ إنها نافست الدولة العباسية في بغداد. وتستطيع القول أصبحت مدينة القاهرة قبلة لأنظار العلماء، ومحط رحال الفضلاء، فانتزعت زعامة العالم الإسلامي في الحياة الفكرية والعلمية.

ففي علوم لغة والنحو، كان للفاطميين اهتمامٌ كبيرٌ لكونها لغة القرآن الكريم ولغة آبائهم وأجدادهم، إذ بلغ الاهتمام بها انهم جعلوا في ديوان الإنشاء لغويين ونحويين يراجعون ما كان يصدر من رسائل حتى لا يظهره في كتاباتهم لحن في اللغة أو خطأ في النحو، وكان لعلماء العراق الأثر الواضح في ذلك.

أما علم القراءات، فقد اهتم الفاطميون بالقراءات وعلوم القرآن، وأدى الجامع الأزهر الدور المؤثر في الحركة الثقافية، إذ تفاعلت مدرسة القاهرة مع مدرسة بغداد، وقد أدى ذلك بدوره إلى ظهور مدرسة مصر نفسها، وبلغت هذه المدرسة من النضج والحيوية حداً جعلها تصل إلى مدينة بغداد، وما زالت مصر لها مكان الصدارة، وكان لعلماء العراق بالغ الأثر في الحياة الفكرية خلال العصر الفاطمي.

أما الشعر، فقد صارت مدينة القاهرة مركز إشعاع وجذب للشعراء من العالم ولاسيما مدينة بغداد، وسخرت الدولة منذ قيامها من استحوذت عليهم من الشعراء لخدمة سياساتها، والدفاع عنها، ومدح خلفائها، والإشادة بهم أمام أعدائهم، وكان بالغ الأثر للشعراء الذين رحلوا من مدينة بغداد إلى مصر ؛ لما حضي به الشعراء عند الخلفاء ووزرائهم مكانة اجتماعية وأدبية سامية، وكان محلهم محلاً رفيعاً في قصور الخلفاء ومجالسهم.

أما الطب والرياضيات وعلم الطبيعة (الفيزياء) فقد شجع الخلفاء الفاطميون التعلم بسخاء، ولمع عدد من الأطباء البارزين، وقدمت مصر إسهامات لا تقدر بثمن في تطور العلم الحديث، ولاسيما بعد استقطابها لكثير من علماء العراق الذين أثروا وتأثروا بما قدمه الدولة الفاطمية لهم من رعاية واهتمام.

هوامش البحث:

(١) ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سلمان (٥٤٢هـ/١١٤٧م)، قانون ديوان الرسائل، عني بنشره والتعليق عليه علي بهجب، مطبعة الواعظ، (مصر، ١٩٠٥م): ص٩٤-٩٥.

(٢) المعز لدين الله، ابو تميم سعد بن إسماعيل بويع له بولاية العهد في حياة أبيه سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م)، وهو أول الخلفاء الفاطميين في مصر عمره خمس وستون سنة وله في خلافته ثلاث وعشرون سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام توفى سنة (٣٦٥هـ/٩٥٦م) ينظر: الأنطاكي، يحيى بن سعيد(ت٤٥٨هـ/١٢٦٧م) تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت، ١٩٠٩م)، ص١٤٦؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، عنى بالمراجعة والتعليق عليه، نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م): ٤٥/٧.

(٣) أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيوان التميمي(٣٦٣هـ/٩٧٣م)، المجالس والمسايرات، تحقيق الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي، دار المنتظر، (بيروت، ١٩٩٦م)، ص١٩٩-٢٠٠.

(٤) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات: ص١٩٩-٢٠٠؛ ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه احسان عباس، دار صادر (بيروت-١٩٧٧م): ٢٢٧/٥.

(٥) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات: ص٥٣٣.

(٦) علي، خطاب عطية، التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول(٣٥٨-٤٦٥-٩٦٨-١٠٧٢م)، (مصر،١٩٤٧م)، ص٩٩.

(٧) أبو الطاهر الذهلي، محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن جبير الهذلي البغدادي، أصله من البصرة ولد (٢٨٠-٣٦٧هـ/٨٩٣-٩٧٨م) وكان محدث زمانه، ولي قضاء (مدينة المنصورة) نحو أربعة اشتهر سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م)، ثم ولاه المستكفي قضاء الشرقية (بغداد) سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، نحو خمسة أشهر وولي قضاء مصر سنة (٣٤٨هـ/٩٤٥م)، فاستمر إلى أن دخل جوهر فأقره وألزمه أن يحكم، صرف عن العمل سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م)، وأقام بمصر حتى توفي. الكندي، أبو عمر يوسف المصري (٣٥٠هـ/٩٦١م)، الولاة وكتاب القضاة، مهذباً ومصححاً بقلم رفن كست، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٨م): ص٥٨٧.

(٨) أبو اسامة، قدم مصر فأقام بها إلى أن قتله الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي، (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، دار الفكر، ط٣، (بيروت، ١٤٠٠هـ): ٢٠٩/٧. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٧٢/١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مصطفى عطا الله، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م): ٤٠٣/١.

(٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢٠٩/٧؛ عطا الله، أحمد ، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي، دار الفكر العربي (القاهرة، ٢٠٠٤م): ص٢٨٣.

(١٠) أبو طاهر محمود بن محمد النحوي، رجل من أهل بغداد قدم إلى مصر وتولى ديوان الشام مرتين الأولى في خلافة العزيز بالله، إذ أوكلت الله مهمة إبلاغ شكاوي الرعية إلى الخليفة، فقام بدور"البريد" والثانية في خلافة الحاكم بأمر الله ووصل إلى مدينة الرملة سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٥م)، فقبض على العمال والمتصرفين فيها وعسفهم والزمهم بمائتي ألف دينار قتله الحاكم سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٥م) للمزيد من المعلومات ينظر: ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي(٥٥٥هـ/١١٦٠م)، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: أمر روز، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٨م): ص٦٠ وما بعدها؛ ويروي المقريزي، رواية مختلفة عن سنة قتلة وهي سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)،وكان سبب قلته تعاونه مع ابن العداس ضد فهد النصراني وزير الحاكم، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن محمد،(٨٤٥هـ/١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد عبد القادر وأحمد عطا، دار الكتب العلمية (بيروت١٤٢٢هـ/٢٠٠١م): ٣٧٧/١.

(١١) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٣٧٧/١.

(١٢) إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الهاشمي الحسيني الشريف، أبو علي النحوي له معرفة بالنحو واللغة وحظ في قرض الشعر، سافر إلى الشام ومصر فأقام بها ثم رجع إلى وطنه الكوفة توفي سنة (٤٦٦هـ/١٠٧٣م)، خلال خلافة المستنصر بالله الفاطمي. المصدر نفسه: ٣٥٤/١-٣٥٥.

(١٣)السيوطي، بغية الوعاة: ٣٥٤/١-٣٥٥.

(١٤) عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري، كان نحوياً متقناً، درس العربية قدم مصر سنة (٥٢٢هـ/١١٥٧)، وقرأ بها العربية، ورحل إلى بغداد، انتفع به خلفه، توفي سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م). ابن خلكان، وفيات الأعيان:٢١٦/٣؛ السيوطي، بغية الوعاة:١٠٧/٢.

(١٥) السيوطي، بغية الوعاة: ١٠٧/٢.

(١٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٦/٣.

(١٧) ابن الأبار، ابو عبد الله بن عبد الله القضاعي (٦٩٥-٦٥٨هـ/١٢٩٥-١٢٥٩م)، التكملة لكتاب الصلة، حققه وضبط وعلق عليه، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (تونس، لات) : ٤٩٩/١.

(١٨) أبو طاهر، أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الملقب صدر الدين الاصبهاني الجوراني البغدادي، له رحلة علمية طويلة توفي في الاسكندرية سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م). ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٠٤/١.

(١٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٨٧/١؛ أحمد، أمين، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، (بيروت،١٩٦١م): ٢٠٢/١.

(٢٠) علي بن السلار، هو أبو الحسن الملقب بالملك الصالح سيف الإسلام وزير الخليفة الظافر بالله كان كردياً قتل سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م)، فكانت مدة وزارته ثلاث سنوات وسبعة أشهر، ينظر: أسامة بن منقد أبو المظفر مرشد الكناني (٥٨٤هـ/١١٨٨م)، الاعتبار، حرره فيليب حتى، (مطبعة جامعة برستون، الولايات المتحدة الأمريكية-١٩٣٠م): ص١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ:٧٦/٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٢٦٥/٢.

(٢١) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، عني بتصحيحه: محمد سعيد الحوفي، مطبعة السعادة (١٣٥٠هـ/١٩٣١م): ١٦١/٣٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٠٤/١.

(٢٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:١٦١/٣٤.

(٢٣) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧): سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد أسعد أطلس، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٢م):٥/٢١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٠٤/١.

(٢٤) فيشل، ولتر ج، يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية في العصور الوسطى، نقله إلى العربية، سهيل زكار، (دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص٧٨-٧٩.

(٢٥) النويري، شهاب الدين أحمد بن الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٢٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت . ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م): ١١٢/٢٨.

(٢٦) الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن بهادرين عبد الله (٧٩٤هـ/١٣٩١م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الإحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٣٧٦م): ١٣/١.

(٢٧) البري، عبد الله خورشيد، القرآن وعلومه في مصر، (دار المعارف، ١٩٧٠م): ص١٥٦.

(٢٨) الخربوطلي، علي حسني، مصر العربية الإسلامية –السياسة والحضارة في مصر في العصر العربي الإسلامي منذ الفتح إلى الفتح العثماني (القاهرة، ١٩٦٣م): ص٢٢٥.

(٢٩) عنان، محمد عبد الله، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والنشر، (القاهرة، ١٩٧٠م): ص٢٤٥.

(٣٠) محمد بن عبد الله بن محمد الإمام البارع المقرئ الاصبهاني، سكن مصر، ضابط مشهور ثقة مأمون عالم باللغة، توفى سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م)، ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد علي الجزري الدمشقي شمس الدين ابو الخير (٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القرّاء، نشرها ج-برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر (١٣٥١هـ/١٩٣٢م): ١٨٤/٢.

(٣١) الجزري، غاية النهاية: ١٨٤/٢، البري، القرآن وعلومه: ص٣٣٦-٣٣٧ ؛ عطا الله، الحياة الفكرية: ص٣٠٤.

(٣٢) الماهر الشيخ الفاضل الماهر أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الحلي النحوي المعروف بابن حميدة توفى سنة مولده سنة (٤٦٨هـ/١٠٧٥م) ، وتوفى (٥٥٠هـ/١١٥٥م) ، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤٤٨/٢.

(٣٣) غزوان بن قاسم بن غزوان بو عمر، نزل مصر مقرئ حاذق محرر ولد سنة (٢٩٢هـ/٩٠٤م)، توفي سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء: ٣/٢.

(٣٤) الجزري، غاية النهاية:٣/٢؛ البري، القرآن وعلومه: ص٣٠٥، ٣٣٦-٣٣٧.

(٣٥) البغدادي، محمد بن أحمد بن علي بن حسين، أبو مسلم (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، الجزري، غاية النهاية:٧٣/٢؛ الزركلي، خير الدين بن محمد بن فارس

الدمشقي، (١٣٩٦هـ)، الإعلام، دار العلم الملايين، ٢٠٠٢م: ٣١٣/٥.

(٣٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٤٦/١؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن الأتابكى(٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم عليه محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م): ٢١/٤؛ البري، القرآن وعلومه: ص٢٥٤.

(٣٧) أبو الفضل الإمام البارع القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله السعدي البغدادي من علماء الشافعية، توفي سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م)، وهو راوي (معجم الصحابة) للبغوي عن ابن بطه العكبري. السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق ابو الفضل ، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٨هـ/١٩٩٨م): ٥٢٢/١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان:٢٣٠/٥.

(٣٨) المصدر نفسه: ٢٣٠/٥.

(٣٩) تامر، عارف المعز لدين الله، واضع أسس الوحدة العربية الكبرى، دار الآفاق الجديدة (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م): ص١٩٦-١٩٧.

(٤٠) المصدر نفسه:ص ١٩٦-١٩٧.

(٤١) محمد اليعلاوي، شعراء أفريقيون معاصرون للدولة الفاطمية، مجلة حوليات الجامعة التونسية، عدد (٤)، ١٩٧٤م: ص١٦٤.

(٤٢) ينظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، (مطبعة بولاق، ١٢٧٠هـ): ٤٠٨/١، عطا الله، الحياة الفكرية: ص١٧٧.

(٤٣) محمد اليعلاوي، شعراء افريقيون: ص١٦٤.

(٤٤) ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤٣١-٢٠٠١م): ص٣٤٤-٣٥٤.

(٤٥) أحمد أمين، ظهر الإسلام : ١١٠/٢.

(٤٦) عبد الحميد، حسن، صفحات من الأدب المصري من العصر الفاطمي إلى نهضته الحديثة، دار الفكر، (القاهرة، ١٩٥٠م): ص١٢.

(٤٧) بدَع الشيءَ يبدعه بدعًا وابْتدَعهَ أَنشأَه وبدأَه وبدَع الركية استنبطها وأَحدثها وركيٌّ بديع حديثه...والبدعُ الشيء الذي يكون أولاً، وقال:﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ□وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[سورة البقرة:١١٧].

-ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري الأنصاري(ت٧١١هـ/١٣١١م)، مطبعة دار صادر، (بيروت، ١٤١٠هـ)، مادة (بدع): ٦/٨.

(٤٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٢٨/٥؛ تامر ، المعز لدين الله: ص١٩٥.

(٤٩) وفيات الأعيان: ٢٢٨/٥.

(٥٠) للمزيد ينظر المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٢٨٣/١.

(٥١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٠١/١ ؛ الأعظمي، محمد، عبقرية الفاطميين، منشورات دار الحكمة، (د.ت): ص٥٣٣؛ محمد عبده، الأمير الشاعر تميم بن المعز، منشورات الرفاعي للطباعة والنشر، (الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م): ص٢٧

(٥٢) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الحافظ الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، حققه، أبو ملحم وآخرون، وعلي نجيب عطوي، وفؤاد السيد مهدي، وناصر عبد الساير، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت):٣١٢/١١؛ عمارة، محمد، عندما أصبحت مصر عربية دراسة عن المجتمع المصري خلال العصر الفاطمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٤م): ص٨١.

(٥٣) المصدر نفسه، ٣١٢/١١.

(٥٤) يعقوب بن كلس، بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود ولد في بغداد وتعلم الكتاب ومبادئ الحساب ثم انتقل مع أبيه إلى بلاد الشام ليعمل بالتجارة، ونزل الرملة سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م)، وعمل وكيلاً للتجارة بها تراكمت عليه الديون وعجز عن سدادها هرب إلى الشام سافر إلى مصر توفى سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ويليه ابن ابي الهيجاء الأمير عز الدين ابن ابي الهيجاء الهذبائي الأربلي (ت٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، تحقيق: أحمد المزيد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م): ص١٦٥.

(٥٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠/٥؛ المقريزي، الخطط: ١٨٩/٢.

(٥٦) ينظر: في أدب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، (مصر، ١٩٧٠م): ص١٦٣.

(٥٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٩٢/٥.

(٥٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٣٣٢/١.

(٥٩) ابن معصوم المدني، السيد علي صدر الدين (١١٢٠م)، أنواع الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النجف الأشرف، ١٩٦٩م: ٩١/٤.

(٦٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٤٨١/٤.

(٦١) القاضي عبد الوهاب المالكي، أبو محمد عبد الوهاب بن نصر بن علي بن التغلبي، أحد أعلام المذهب المالكي ولد في بغداد سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م)، ونشأ بها وتلقى العلم فيها ووالده كان من علماء بغداد وأخوه كان أديباً توفى (٤٢٢هـ/١١٣٠م)، المالكي، أبو محمد عبد الوهاب البغدادي(٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، التلقين في الفقه المالكي، تحقيق ودراسة محمد ثالث سعيد الغاني، دار الكتب العلمية (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م):٢٤/١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان:٢١٦/٣.

(٦٢) المالكي، التلقين في الفقه:٢٠٤/١؛ ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الملقب بصلاح الدين (٧٦٤هـ/١٣٦٢)، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر،١٩٧٤م:٣٧/٢.

(٦٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ٣٤/١٢-٣٥.

(٦٤) أبو الحسن علي بن عبد الوهاب البغدادي، صريح الولاء الشاعر المشهور الماجن توفي سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م)، ابن كثير، البداية والنهاية:١٤/١٢-١٥؛ السيوطي، حسن المحاضرة:٤٨٥/١.

(٦٥) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢٣٧/٢، ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤/١٢-١٥، عطا الله، الحياة الفكرية: ص٣٨٣.

(٦٦) ابن اسعد، أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان ولد في

الموصل سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م)، ويعرف بالحمصي أيضاً لأنّه سكن حمص وكان أديباً وشاعرًا توفي سنة (٥٨٢هـ/١١٨٥م)، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥٧/٣؛ السيوطي، حسن المحاضرة: ١٨٧/٢.

(٦٧) طلائع ابن رزيك (٥٤٩-٥٥٦هـ/١١٥٤-١١٦١م)، هو الملك الصالح أبو الغارات بن رزيك الأرمني المصري وزير لكل من الخليفة الفائز بنصر الله والعاضد لدين الله كان أديباً شاعرًا جواد، قتل سنة (٥٥٦هـ/١١٦١م)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٧٥/٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥٢/٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٩٨/٥؛ الأميني، محمد هادي، ديوان طلائع بن رزيك الملك الصالح، المكتبة الأهلية، النجف، (١٣٣٨هـ/١٩٦٤م): ص٥٥.

(٦٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥٧/٣؛ السيوطي، حسن المحاضرة: ١٨٧/٢.

(٦٩) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٣م: ٣٥/٣؛ عفيف، عبد الرحمن، معجم الشعراء العباسيين، جروس برس ، طرابلس، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٠م): ص١٧٥.

(٧٠) ينظر: المقريزي، الخطط: ٢٨٨/٢؛ مجيد، قتيبة محمد، الحياة الاجتماعية في مصر في كتب البلدانيين العرب، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م): ص١٦٨.

(٧١) وفيات الأعيان: ١٢٧/٢.

(٧٢) البساسيري، أبو الحارث هو مملوك تركي من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة واسمه أرسلان، وهو منسوب إلى مدينة بسابفارس وكان سيد هذا المملوك من بسا فعرف بالبساسيري، وتمكن بإقامة الخطبة للمستنصر الفاطمي مدة أربعين أسبوعاً، أو أربعين جمعة في بغداد قتل ٨ ذي الحجة سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م)، وحمل رأسه إلى طغرلبك السلطان السلجوقي، المقريزي، أتعاظ الحنفا: ٧٦/٢.

(٧٣) ينظر: الخطط: ٣٤٣/٢؛ حسين، أدب مصر الفاطمية: ١٥٨.

(٧٤) عمارة، عندما أصبحت مصر عربية: ص٧.

(٧٥) لينبول، ستانلي، سيرة القاهرة، ترجمة حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، (القاهرة، ١٩٢٢م): ص٢٢-٢٣؛ بدوي، أحمد أحمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، مطبعة نهضة مصر، (القاهرة، لات): ص٢٧.

(٧٦) لوبس، خلاصة تاريخ العرب العام-امبراطورية العرب. حضارتهم، مدارسهم الفلسفية والعلمية والأدبية، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، طبعة، ١٩٤٨م: ص٢٤٤.

(٧٧) أبو عبية، طه عبد المقصود عبد الحميد، الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م): ٣٧٦/١.

(٧٨) المقريزي، الخطط: ٣٩١/١، ٤٥١؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ الفكر الإسلامي، (القاهرة، ١٢٦٥هـ/٢٠٠٥م): ص١٩٥؛ وسن، حسين محميد، أثر أهل الذمة في الحركة الفكرية في العراق وبلاد الشام ومصر في القرن الثاني حتى القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م): ص٧٠.

(٧٩) أحمد بن محمد البلدي، هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى البلدي نسبة إلى مدينة بلد (بلط) وهي مدينة أسكي موصل الحالية والقريبة من مدينة الموصل في العراق توفى سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م)، ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ضبطه ووضع فهارسه نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، لات): ٣٣٣.

(٨٠) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء: ص٣٣٣ ؛ كحالة، معجم المؤلفين: ٢/٨٦-٧٨.

(٨١) السامرائي، كمال (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٩٨٥م): ٢/٢٤-٢٥.

(٨٢) أبو القاسم عمار بن علي طبيب عراقي الأصل ولد ونشا بالموصل ورحل إلى القاهرة واستقر بها في خلافة الحاكم الفاطمي، يعتبره العلماء في طليعة الكحالين في العالم الإسلامي ، توفي سنة (٤١١هـ/١٠٢٠م)، ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء: ص٥٤٩.

(٨٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء: ص٥٤٩؛ مشعان، محمود شاكر، أهل الذمة في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١١٧م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد (١٤٣١هـ/٢٠١٠م): ص٣١٣.

(٨٤) ينظر: السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ٢/٢٣.

(٨٥) هو أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر، ولد بالجيزة سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م)، في بيت فقير الحال، كان أبوه فراناً، كان منذ بداية شبابه يميل إلى دراسة الطب، وصار له الذكر الحسن والسمعة العظيمة توفي سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م)، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء: ص٥٦٥؛ ابن التغري بردي، النجوم الزاهرة:٥/٦٩؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني(ت١٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، استنابول (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م): ١/٤٧٢؛ الزركلي، الأعلام: ٤/٢٨٩.

(٨٦) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء: ٥٦٣؛ أمين ظهر الإسلام: ١/٢٠٤؛ سرور، محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكر، (القاهرة-١٩٦٥-١٩٦٦م): ص٢٢٥.

(٨٧) ابن أبي أصيبعة: ص١٦٤-١٦٥؛ علي، عطية، التعليم في مصر: ص١٦٣.

(٨٨) ابن أبي أصيبعة: ص٣٢٦.

(٨٩) ابن بطلان، هو ابو الحسن بن الحسن بن عبدون بن سعدون من أهل بغداد كان طبيباً ماهرًا مما ساهم باستشهاداته انعكاسا لعبقريته في الطب توفى سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء: ٢/١٠١.

(٩٠) القفطي، جمال الدين ابو الحسين علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الوهاب (٦٤٦هـ/١٠٤٨م): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنى، (بغداد،١٩٠٣م): ص١٩١؛ حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي الديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة،١٩٦٧م): ٣/٥٠٢-٥٠٣؛ سرور، تاريخ الحضارة: ص٢٤٣-٢٤٤.

(٩١) القفطي، أخبار الحكماء: ص٢٢٢؛ سرور، تاريخ الحضارة: ص٢٤٣-٢٤٤.

(٩٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء: ص٣٢٦.

(٩٣) القفطي، أخبار الحكماء: ص٢٨٨؛ حسن، التاريخ السياسي: ٥٠٢/٣-٥٠٣؛ يوسف شخت، ود.ماكس ماير هوف، (القاهرة، ١٩٣٧م)، ص٣٤-٤٧.

(٩٤) هو الشيخ الإمام ابو الحسن علي بن ابي عبدالله عيسى بن هبة الله مولده ومنشؤه ببغداد عالم الطب وكان له علم للمشتغلين عليه، توجه إلى مصر توفى سنة (٥٧٤هـ/١١٧٤م)، ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء: ص٥٧٢؛ السامرائي، مختصر تاريخ الطب: ٥٤/٢-٦٠.

(٩٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء: ص٥٧٢؛ عطا الله، الحياة الفكرية: ص٢٠٨-٢٠٩.

(٩٦) ابن العين زربي، هو الشيخ موفق الدين ابو نصر عدنان بن نصر بن منصور من أهل زربة وأقام في بغداد، ثم رحل إلى الديار المصرية، لم يذكر سنة وفاته. ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء: ص٥٧٠.

(٩٧) المصدر نفسه: ص٢٠٨-٢٠٩.

(٩٨) المناوي،محمد حميد، مصر في ظل الإسلام، (القاهرة، ١٩٧٠م): ٧٤/١؛ مشعان، أهل الذمة في مصر: ص٢٠٤.

(٩٩) سرور، الدولة الفاطمية في مصر: ص١٧٦؛ بدوي، الحياة العقلية: ص٢٧.

(١٠٠) صبح الأعشا: ١١٤/٣-١١٥.

(١٠١) ابن الهيثم، أبو علي الحسن بن الحسن البصري (٣٥٤-٤٣٠هـ/٩٦٥-١٠٤٠م)، عالم موسوعي ولد في البصرة عام (٣٥٤هـ/٩٦٥م)، وصل مصر في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، توفي سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٩م)، وله أكثر من مائتي مؤلف ترجم بعضها إلى اللاتينية وعرف عن للأوربيين باسم (ALHAZEN) أول من أراد تنظيم النيل ويقيم السد العالي. ابن القفطي، تاريخ الحكماء: ص١٦٥-١٦٨.

(١٠٢) ينظر: عن ابن الهيثم، مصطفى نظيف، الحسن بن الهيثم، بحوثه وكشوفه البصرية، (مركز دراسات الوحدة العربية-٢٠٠٨م): ص٣١٣ ؛ بهجت كامل عبد اللطيف، وأنعام إبراهيم خليل الحسيني، أثر ابن الهيثم في الفكر الأوربي الغربي، مجلة دراسات تاريخية، العدد الأول، بغداد، ١٩٩٩م: ص٦٥.

(١٠٣) القفطي، أخبار الحكماء: ص١١٤-١١٥؛ سرور، الدولة الفاطمية: ص١٨٢.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

أولا: **المصادر**:

١. ابن الأبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (٦٩٥-٦٥٨هـ/١٢٩٩-١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة، حققه وضبط وعلق عليه، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (تونس، لات).

٢. ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، عنى بالمراجعة والتعليق عليه، نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

٣. ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ضبطه ووضع فهارسه محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٤. الأنطاكي، يحيى بن سعيد(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت، ١٩٠٩م).

٥. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن الأتابكى(٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدمه عليه محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٦. القاضي النعماني، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيوان التميمي(٣٦٣هـ/٩٧٣م)، المجالس والمسايرات، تحقيق الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي، دار المنتظر، (بيروت، ١٩٩٦م).

٧. ابن خلدون ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة ، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤٣١-٢٠٠١م).

٨. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، عني بتصحيحه: محمد سعيد الحوفي، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م).

٩. ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧٧م).

١٠. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد أسعد أطلس، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٢م).

١١. الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن بهادرين عبد الله (٧٩٤هـ/١٣٩١م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٣٧٦م).

١٢. ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن المغربي(٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، القسم الخاص بالقاهرة، من كتاب المغرب في حلى المغرب، تحقيق: حسين نصار، (مطبعة القاهرة، ١٩٧٠م).

ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م):

١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مصطفى عطا الله، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

١٤. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

١٥. ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد علي الدمشقي شمس الدين أبو الخير (٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القرّاء، نشرها ج-برجستراس، مكتبة الخانجي، مصر (١٣٥١هـ/١٩٣٢م).

١٦. ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سلمان (٥٤٢هـ/١١٤٧م)، قانون ديوان الرسائل، عني بنشره والتعليق عليه علي بهجب، مطبعة الواعظ، (مصر، ١٩٠٥م).

١٧. القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ويليه ابن ابي الهيجاء الأمير عز الدين ابن ابي الهيجاء الهذبائي الأربلي (ت٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، تحقيق: أحمد المزيد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

١٨. القفطي، جمال الدين ابو الحسين علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الوهاب (٦٤٦هـ/١٠٤٨م): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنى، (بغداد،١٩٠٣م).

١٩. ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي(٥٥٥هـ/١١٦٠م)، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: أمدروز، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٨م).

٢٠. ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (٧٦٤هـ/١٣٦٢)، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ١٩٧٤م.

٢١. ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الحافظ الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، حققه، أبو ملحم وآخرون، وعلي نجيب عطوي، وفؤاد السيد مهدي، وناصر عبد الساير، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

٢٢. الكندي، أبو عمر يوسف المصري (٣٥٠هـ/٩١٦م)، الولاة وكتاب القضاة، هذبه وصححه بقلم رفن كست، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٨م).

٢٣. المالكي ، أبو محمد عبد الوهاب البغدادي (٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، التلقين في الفقه المالكي، تحقيق ودراسة محمد ثالث سعيد الغاني، دار الكتب العلمية (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

ـ المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن محمد،(٨٤٥هـ/١٤٤١م):

٢٤. اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد عبد القادر، أحمد عطا، دار الكتب العلمية (بيروت١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٢٥. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، (مطبعة بولاق، ١٢٧٠هـ).

٢٦. أسامة بن منقد، اسامة بن مرشد الكناني (٥٨٤هـ/١١٨م)، الاعتبار، حرره فيليب حتى، (مطبعة جامعة برستون ، الولايات المتحدة الأمريكية-١٩٣٠م).

٢٧. النويري، شهاب الدين أحمد بن الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٢٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

٢٨. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي، (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، دار الفكر، ط٣، (بيروت، ١٤٠٠هـ).

ثانياً: المراجع:

١. أحمد، أمين، ظهر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية، (بيروت،١٩٦١م).

٢. الأعظي، محمد حسن، عبقرية الفاطميين، منشورات دار الحكمة، (د.ت).

٣. الأميني، محمد هادي، ديوان طلائع بن رزيك الملك الصالح، المكتبة الأهلية النجف، (١٣٣٨هـ/١٩٦٤م).

٤. البري، عبد الله خورشيد، القرآن وعلومه في مصر، (دار المعارف، ١٩٧٠م).

٥. بدوي، أحمد أحمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، مطبعة (القاهرة، لات).

٦. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني(ت١٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه ، الكليسي، استنابول (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).

٧. تامر، عارف، المعز لدين الله، وضع أسس الوحدة العربية الكبرى، دار الآفاق الجديدة (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٨. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي الديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة،١٩٦٧م).

٩. حسين، محمد كامل (١٣٨١هـ/١٩٦١م)، في أدب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، (مصر، ١٩٧٠م).

١٠.الخربوطلي، علي حسني، مصر العربية الإسلامية –السياسة والحضارة في مصر في العصر العربي الإسلامي ، منذ الفتح إلى الفتح العثماني (القاهرة، ١٩٦٣م).

١١.الزركلي، خير الدين بن محمد بن فارس الدمشقي، (١٣٩٦هـ)، الإعلام، دار الملايين، ٢٠٠٢م.

١٢.السامرائي، كمال (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٩٨٥م).

١٣.سرور، محمد جمال الدين ، الدولة الفاطمية في مصر سياستها ومظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكر (القاهرة، ١٩٦٥-١٩٦٦م).

١٤.سيديو، لويس تاريخ العرب العام، ترجمة: عادل زعتر، مطبعة عيسى البابي الحابي، (القاهرة، ١٩٤٨م).

١٥.عبد الحميد، حسن، صفحات من الأدب المصري من العصر الفاطمي إلى نهضته الحديثة، دار الفكر، (القاهرة، ١٩٥٠م).

١٦.أبو عبية، طه عبد المقصود عبد الحميد، الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

١٧.عطا الله، أحمد ، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي، دار الفكرالعربي (القاهرة، ٢٠٠٤م).

١٨.عفيف، عبد الرحمن، معجم الشعراء العباسيين، جروس برس، طرابلس، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٠م).

١٩.علي، خطاب عطية، التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول(٣٥٨-٤٦٥هـ/٩٦٨-١٠٧٢م)، مطبعة الاعتماد، (مصر،١٩٤٧م).

٢٠.عمارة، محمد، عندما أصبحت مصر عربية دراسة عن المجتمع المصري خلال العصر الفاطمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٤م).

٢١.عنان، محمد عبد الله، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والنشر، (القاهرة، ١٩٧٠م).

٢٢.الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ الفكر الإسلامي، (القاهرة، ٢٠٠٥م).

٢٣.فيشل،ولتر.ج، يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية في العصور الوسطى، نقله إلى العربية سهيل زكار، دار الفكر، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
٢٤.كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٣م.
٢٥.لينبول، ستانلي، سيرة القاهرة، ترجمة حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن وأدوارد حليم، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، (القاهرة، ١٩٢٢م).
٢٦.ابن معصوم المدني، السيد علي صدر الدين (١١٢٠م)، أنواع الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النجف الأشرف، ١٩٦٩م.
٢٧.مصطفى نظيف، الحسن بن الهيثم بحوثه وكشوفه البصرية، (مصر،١٩٤٢م).
٢٨.عبده، محمد، الأمير الشاعر تميم بن المعز، منشورات الرفاعي للطباعة والنشر، (الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
٢٩.المناوي، محمد حميد، مصر في ظل الإسلام ، (القاهرة، ١٩٧٠م).

ثالثاً: الدوريات:

١. بهجت كامل عبد اللطيف وأنعام إبراهيم خليل الحسيني، تراث ابن الهيثم في الفكر الأوربي الغربي، مجلة دراسات تاريخية، العدد الأول، (بغداد، ١٩٩٩م).
٢. محمد اليعلاوي، شعراء أفريقيون معاصرون للدولة الفاطمية، مجلة حوليات الجامعة التونسية، عدد (٤)، ١٩٧٤م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

١. مجيد قتيبة محمد، الحياة الاجتماعية في مصر في كتب البلدانيين العرب، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٢. مشعان، محمود شاكر، أهل الذمة في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١١٧م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
وسن، حسين محميد، أثر أهل الذمة في الحركة الفكرية في العراق وبلاد الشام ومصر في القرن الثاني حتى القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

Abstract:

The Fatimid Caliphs were fans and fans of their subject on love the science of understanding the people of science and culture and worked on a large scientific movement resonated so that it competed Abbasid state in Baghdad, As for the readings, the Fatimid's Cared of the readings and the sciences of the Quran, and the Al-Azhar Mosque played an influential vole in the cultural movement as the Cairo School interacted with the Baghdad school , As for the poetry, Cairo has become a center of radiation attracting poets from the world, especially Baghdad, and ridiculed the state since its acquisition of poets to serve its policies and defend it and praise it's the successors and praise them in front of their enemies,

In medicine and mathematics encouraged the Fatimid Caliphs to learn generously and to meet a number of prominent doctor's Egypt made invaluable contributions to the development of modern science, especially after attracting many of Baghdad's scientists who influenced and influenced the Fatimid's Care for them.

Keywords: Effect, Influence, Months, Fatimid's, Language, Care, Science, Medicine, Poet, Prosperity